73 - { وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق } قيل : الباء بمعنى اللام أي : إظهارا للحق لأنه جعل صنعه دليلا على وحدانيته { ويوم يقول كن فيكون } قيل هو راجع إلى خلق السموات والأرض والخلق بمعنى : القضاء والتقدير أي : كل شيء قضاه وقدره قال له : كن فيكون .

وقيل : يرجع إلى القيامة يدل على سرعة أمر البعث والساعة كأنه قال : ويوم يقول للخلق : موتوا فيموتون وقوموا فيقومون { قوله الحق } أي : الصدق الواقع لا محالة يريد أن ما وعده حق كائن { وله الملك يوم ينفخ في الصور } يعني : ملك الملوك يومئذ زائل كقوله : { مالك يوم الدين } وكما قال : { والأمر يومئذ ﷲ } والأمر له في كل وقت ولكن لا أمر في ذلك اليوم لأحد مع أمر ﷲ والصور : قرن ينفخ فيه قال مجاهد : كهيئة البوق وقيل : هو بلغة أهل اليمن وقال أبوعبيدة : الصور هو الصور وهو جمع الصورة وهو قول الحسن والأول أصح .

والدليل عليه ما أخبرنا محمد بن عبد ﷲ [بن أبي توبة أنا أبو طاهر المحاربي أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد ﷲ] بن محمود أنا إبراهيم بن عبد ﷲ الخلال أنا عبد ﷲ بن المبارك عن سليمان التيمي عن أسلم عن بشر بن شغاف عن عبد ﷲ بن عمرو بن العاص قال [جاء أعرابي إلى النبي A فقال : ما الصور ؟ قال : قرن ينفخ فيه] .

أخبرنا أحمد بن عبد ﷲ الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو عبد ﷲ بن محمد بن عبد ﷲ الصفار أنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي أنا أبو حذيفة أنا سفيان عن الأعمش عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد الخدري أن النبي A قال : [كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه وأصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر ؟ فقالوا : يا رسول ﷲ وما تأمرنا ؟ قال : قولوا حسبنا ﷲ ونعم الوكيل] .

وقال أبو العلاء عن عطية : متى يؤمر بالنفخ فينفخ .

{ عالم الغيب والشهادة } يعلم ما غاب عن العباد وما يشاهدونه لا يغيب عن علمه شيء { وهو الحكيم الخبير }